النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 23\01\2022 العدد (4) (الأحد (31) بعد العنصرة – الأحد (14) من لوقا)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (9) – القنداق: لدخول السيّد – كاطافاسيات: دخول السيّد

﴿ التأمل الروحي ﴾

"للقديس مكاريوس الكبير"

"يا يسوع ابن داود ارحمني".

ليس باستطاعة أيّ جهدٍ أرضيٍّ أن يُطهّر النفس من الخطيئة التي غرقت فيها والتي لا يسعها من بعدُ أن ترى بوضوح، بل وحده ظهور المسيح يمكن أن يطهّر النفس والجسد. وعليه، فلنتخلَّ عن كلِّ اهتمامٍ يتعلّق بهذه الحياة، ولننشغل بالربِّ ملتمسين إيّاه ليلاً ونهاراً. ثمّة إنسانٌ نبيهٌ إذ أراد الاعتناء بنفسه، بذل الجهد لاختبار كلّ ما في هذا العالم، ليرى ما إذا كان سيجني منه فائدة. فمضى قاصداً الملوك، والسلاطين، وأولياء الشأن، ولكن من دون الحصول على ما يشفي نفسه ويخلّصها. تردّد عليهم زماناً طويلاً، بلا فائدة. ذهب عندئذ إلى حكماء هذا العالم وإلى الخطباء، وبالطريقة نفسها تركهم جميعاً من دون الحصول على أيّ ربح. توجّه آنذاك نحو الرسّامين، نحو المنقّبين عن الذهب والفضة، نحو الحِرفيّين كافّة، من دون أن يجد لديهم أكثر (من سواهم) شفاء جراحه الخاصة. أخيراً، تركهم والتفت نحو الله، الذي يشفي آلام النفس وأمراضها. وعندما رجع إلى نفسه وتأمّل في ذلك كلّه، تبيّن أنّ ذهنه كان لا يزال شارداً وسط تلك الأشياء التي تركها هو خارجاً، بعد أن شرع يكرهها... في الواقع، لا توجد قرابةٌ أكثر نفعاً من تلك التي تجمع النفس مع الله والله مع النفس... أمّا أنت، فبدلاً من رجوعك إلى قرابتك السماوية، التي ليست سوى الرب، تستسلم لأفكار الخبث وتوافق عليها، فتصير نصيراً للخطيئة، وبمعونتها تحارب نفسك بنفسك. هكذا تجعل من نفسك فريسةً للعدو، الذي سيلتهمك كما يلتهم النسر عصفوراً، والذئب خروفاً، أو كالطفل الذي يمدّ يده بجهله نحو أفعى فيموت من نهشتها. الحال أن لا الحكماء مع كلّ حكمتهم، ولا العقلاء مع كلِّ فطنتهم، استطاعوا أن يقولوا ما هي. وحدهم، استطاعوا القيام بذلك، أولئك الذين ألهمهم الروح القدس الفهم، والذين أُعطيت لهم معرفة النفس بإحكام. إذاً، لا نكن متهاونين يا أولادي، ولا نُبطئنّ في الاندفاع نحو الحياة الأبدية في الاستسلام تماماً لمبتغى الرب. هكذا ننتقل تدريجياً من الطفولة إلى الكمال في المسيح، بفضل معونة الروح القدس الإلهي.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

خلِّص يا ربُّ شعبَكَ وبارِك ميراثَك.

ستيخن: إليكَ يا ربُّ أصرخُ إلهي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس (1 تيمو 15:1 – 17 (للأحد))

يا وَلَدِي تيموثاوُسَ صادِقَةٌ هي الكَلِمةُ وجديرةٌ بكُلِّ قَبولٍ. أنَّ المسيحَ يسوعَ إنَّما جاءَ إلى العالَمِ ليُخلِّصَ الخطأةَ الذينَ أوَّلهُم أنا* لكنّي لأجلِ هذا رُحِمتُ ليُظهِرَ يسوعُ المسيحُ فيَّ أنا أولاً كلَّ أناةٍ مِثالاً للذينَ سيؤمِنون به للحياةِ الأبديَّة* فلملكِ الدهور الذي لا يَعروهُ فسادٌ ولا يُرَى اللهُ الحكيمُ وحدَهُ الكرامةُ والمجدُ إلى دهر الدهورِ. آمين.

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لوقا 35: 18 – 43 (للاحد))

في ذلك الزمان فيما يسوعُ بالقربِ مِن أريحا كان أعمى جالساً على الطريق يستعطي* فلمَّا سمع الجمعَ مجتازاً سأل ما هذا* فأُخبِرَ بأنَّ يسوعَ الناصريَّ عابرٌ* فصرخ قائِلاً يا يسوع ابنَ داودَ أرحمني* فزجَرَهُ المتقدِّمون ليسكُتَ فأزداد صُراخاً يا ابنَ داود ارحمني* فوقف يسوع وأمر أنْ يقدَّمَ إليهِ* فلمَّا قرُب سألَهُ ماذا تُريدُ أن أصنعَ لك. فقال يا ربُّ أنْ أُبصِر* فقال له يسوع أبصِر. إيمانُك قد خلَّصك* وفي الحالِ أبصَرَ وتبِعَهُ وهو يمجّد الله. وجميع الشعب إذ رأوا سبَّحوا الله.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية للقديس باللحن الرابع ﴾

أيها الكلي الشرف اكليمنضوس، لقد بدوتَ للمؤمنين، كرمة برٍّ وغصن جهاد، وزهرةً كلية الطهارة، وكثمرٍ كلي العذوبة ممنوح من الله فبما أنك مع الشهداءِ مجاهد، ولرؤساءِ الكهنة في الكراسي مجالسٌ، تشفع إلى المسيح الإله أن يخلّص نفوسنا.

﴿ القنداق: لدخول السيد باللحن الأول﴾

يا مَن بمولدكَ أيها المسيح الإله للمستودع البتولي قدَّستَ وليدَي سمعان كما لاقَ باركتَ، ولنا الآن أدركت وخلَّصتَ، إحفظ رعيتَك بسلامٍ في الحروب، وأيّد الملوكَ الذينَ أحببتهم، بما أنكَ وحدكَ محبٌّ للبشر.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"سلسلة يارونداً: الناسك المغبوط باييسيوس الآثوسي" "العائلة ونهاياتُها"

القسم الرابع: الحياة الروحية. الفصل الأول: الحياة الروحيّة في العائلة.

الألم من أجل القريب.. (تتمة).

قد يخرج فرجٌ من عائلة بخيلة شحيحة ويمدّ يد المساعدة للآخرين لأنه مؤمن. تعرفتُ في كونيتسا على عائلة لا يبالي أفرادها بالكنيسة أو الإيمان أول الإحسان ما عدا ابنة واحدة كانت تذهب إلى الكنيسة كلّما سمعت دقّ الجرس، كانت كريمة على عكس أهلها البخلاء. كان أبوها يقتّر على نفسه، وكانت أمها شحيحة بخيلة رغم تبوّؤ أولادها المراكز العالية. كانت تتصرّف تصرّفات تنمّ عن بخل وتقتير... كيف كانت تلك الإبنة تحتال على أهلها لتُحسن إلى فقير أو بائس!. كانت تلجأ إلى الكذب الأبيض أحياناً فتقول لأمها: الراهب يريد هذا الشيء، فكانت أمّها تلبي طلباتها لأنها كانت تحبّني. وقد اكملت الإبنة مسيرة حياتها أيضاً خلال الاحتلال، فكانت تأخذ القمح وتطحنه وتوزعه على العائلات الفقيرة. وقد نذرت ذات يوم أن تتبرّع براتبها كاملاً في حال وجدت عملاً في إحدى المؤسسات. وقد تمّ لها ذلك فلم تحنث بوعدها وقدّمت المال كاملاً... ترحّم الناس عليها كثيراً وطلبوا لها مغفرة خطاياها.

التمرّس على الفضيلة داخل العائلة.

– يا روندا!، كيف يستطيع ربّ العائلة أن يتمرّس على الفضيلة؟

– يمنح الله الفرص. ولكنّ الكثيرين يتذمّرون عندما يواجهون الصعوبات، وقد يلجأ الله بدافع محبّته العظيمة للبشر إلى سحب نعمته من إمرأة ما فتصبح غريبة الأطوار تتصرّف بعنف وعصبيّة. في هذه الحالة، على زوجها أن لا يتذمّر بل أن يفرح ويشكر الله لأنه أتاح له فرصة ذهبيّة للتمرّس على التواضع والصبر والجهاد.

قد يتصرّف الأولاد بطريقة تثير غضب الأمّ وعصبيتها فيقلبون البيت رأساً على عقب، وقد يكون ذلك فرصة سانحة لتمرّس الأمّ على الصبر والتجلُّد! إنّ الصعوبات التي تعترض الناس اليوم تدفعهم إلى أن يكونوا يقظين، وخاصة أولئك الذين يحاولون العيش روحياً. وفي الوقت الذي يسود فيه السلام وتُذلّل العقبات، نرى أن الأكثرية تعيش حياة لا مبالية بينما كان عليها أن تستغلّ هذا السلام من أجل التقدّم الروحي فتتراجع عن سقطاتها وتنمّي فضائلها...

يلعب الهدوء دوراً مساعداً فعّالاً في الحياة الروحية. على الإنسان أن يجد يومياً بعض الوقت للهدوء، وفي هذه الحالة يعود إلى ذاته من أجل معرفة أهوائه وقطعها. ويُستَحْسَن تهيئة مكان هادىء يذكّر بجوّ القلاّية الهادىء، هكذا "في الحفاء" (متى 6: 4) يستطيع الرجل الصلاة والقراءة والقيام بالواجبات الروحيّة.

بعضالقراءات الرّوحيّة قد تساعد على تنقية النفس والانتقال إلى الجوّ الروحيّ، لذلك فإنّ كثيرين يعانون خلال النهار من تشتّت فكري يُمكن تبديده عبر قراءة مقطع روحيّ لدقائق قليلة قبل الصلاة.

– يا روندا! أليس من الصعوبة بمكان تحقيق هذا العمل في العالم؟

– كلا! هناك عالميون يعيشون حياة زوجيّة سامية، يحاكون النساك في صوامعهم بأصوامهم وصلواتهم ومطانياتهم رغم إنجابهم للأولاد. يقصدون الكنيسة صباح كل أحد ويتناولون جسد الرب، ثم يعودون إلى "قلاياتهم" ينعمون بالهدوء.

تعرّفتُ بوجه خاص إلى ربّ عائلة يمارس صلاة الرب يسوع المتواترة في كل مكان وُجد فيه وكانت دموعه دليل على التعزية الإلهية.

أتذكر أيضاً عاملاً في الجبل المقدس كان يُجهد نفسه ويعمل بقسوة لإنجاز عملٍ معين. طلبتُ منه أن يصلي صلاة يسوع وهو يعمل، راح يتلو هذه الصلاة حتى اعتاد عليها. بعد فترة تعرَّض للضرب المبرِّح من شخصين سكيرين وفارق الحياة. حزنتُ لمصرعه كثيراً. بعد بضعة أيام راح أحد الرهبان يفتّش عبثاً عن آلة وضعها ذلك العامل في مكان ما. وفي المساء ظهر العاملُ الميت للراهب وكشف له عن مكان الآلة. استطاع ذلك العامل – بفضل الحالة الروحيّة التي وصل إليها – أن يقدِّم المساعدة وهو في العالم الآخر. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"عين الإيمان"

دخلت القوّات الألمانيّة يوغوسلافيا أثناء الحرب العالميّة الثانية، وقامت بتدمير الكثير من المدن، وفي تدميرهم لم يرحموا طفلاً أو شيخًا أو فتاة أو امرأة. أمّا الذين لقوا حتفهم من أثر الجوع كانوا أكثر بكثير من الذين أتى عليهم السلاح. ولكنّ طوق النجاة الذي استطاع الكثيرون أن ينجوا به هو إيمانهم برعاية الله واهتمامه بهم.

قبض الألمان على مجموعة من النسوة كنّ جميعهنّ متقدّمات في العمر قليلاً، عدا امرأة كانت بينهم في العقد الرابع من عمرها، وزجّوا بهنّ جميعًا في غرفة ضيّقة كاد يخنقهنّ هواؤها الفاسد.

أحضروا لهنّ الوجبة الأولى من الطعام، ولم تكن سوى الخبز الأسود الذي أُلقي به لهنّ على الأرض التي كان يتوسّطها مرحاض قذر، فاختلط الخبز بالقاذورات المنتشرة على أرضها.

اعترضت النساء على هذا التصرّف، ثمّ انقلب اعتراضهنّ إلى إضراب، وبدأ الموقف يتأزّم. توقّف الجميع عن الكلام إثر صوت امرأة صادر من أحد أطراف الغرفة يقول: "نشكرك يا إلهنا الحنون". وبدأت تلتقط إحدى قطع الخبز من على الأرض، ثمّ أردفت قائلة: "هيّا نأكل من هذا الخبز، ونقدّم الشكر لإلهنا الحنون يسوع على أرساله لنا حتّى ولو كان من أيدي أعدائنا، فهو يعلم مدى احتياجنا إليه". ثمّ أخذت تصلّي وتشكر وترتّل بصوت شجيّ ألحانًا كنسيّة تعرفها باقي النسوة. وهكذا، بدأن كلّهنّ يرتّلن ويسبّحن، ويشكرن الفادي على عنايته بهنّ. أمّا الصوت، فكان صوت تلك المرأة ذي العقد الرابع من العمر.

وذات يوم أتى أحد الحرّاس، ومعه رفقاؤه من الجنود وهم يتسامرون وينادون تلك المرأة بلهجة ماجنة، وقد اتّضح مأربهم. أدركت المرأة من نظراتهم وسخريّتهم ماذا يريدون منها، فأخذت تصلّي إلى الإله المحبّ البشر لكي ينقذها من أيديهم. أخذ واحد من هؤلاء يناديها، فلم تجبه. مدّ يده ليجذبها إليه بعنف، ولكنّه تراجع أمام ما أحسّ به من صدمة كهربائيّة هزّته بعنف شديد. ولكنّه، وأمام تهكّم رفقائه، أخذ يناديها من جديد، ولكن دون جدوى، إذ كانت تلك المرأة المؤمنة مسترسلة في صلاة عميقة. مدّ يده مرّة أخرى ليجذبها من شعر رأسها، ولكنّه تراجع أيضًا بصرخة مدوّية إثر صدمة كهربائيّة أخرى. وهكذا تخاذل الشيطان أمام صلاة تلك المرأة، وأمام حماية الله لها. أغلق الحرّاس باب الزنزانة، ولم يجسروا على الدنوّ منها إلاّ لتقديم الطعام، فيما أحنت النساء رؤوسهنّ، وركعن على تلك الأرض القذرة ليطهّرنها بصلاتهنّ.

هذا هو الباب الضيّق الذي تحدّث عنه مخلّصنا وفادينا، وهذه هي العين البسيطة، عين الإيمان، التي بها نرى يد يسوع وهي تسندنا في السير، وتحمينا من كلّ ما يتربّصه الأعداء المنظورون وغير المنظورين لنا.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

" القديس الشهيد في الكهنة اكليمنضوس أسقف أنقرة ورفيقه أغاثنجلوس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثالث والعشرين من شهر كانون الثاني لتذكار القديس الشهيد في الكهنة اكليمنضوس أسقف أنقرة ورفيقه أغاثنجلوس.

أصل القديس اكليمنضوس من أنقرة في غلاطية، ولد من أب وثني وأمّ مسيحيّة، فلمّا توفّي والداه، وهو صغير السن تبنّته إمرأة مسيحيّة تقية اسمها صوفيا، فنشأ لديها على التقوى، وقد امتاز منذ نعومة أظفاره، بعطفه على الأطفال الفقراء وغيرته على الإيمان المسيحيّ، لاحظه أسقف المدينة فسامه شمّاساً ثم كاهناً ثم أختير أسقفاً لأنقرة في العشرين، رغم حداثته ساس رعيته بمعرفة الشيوخ وحكمتهم. لمّا ذاع صيته بلغ أذني الوالي فقبض عليه وعرّضه للضرب أملاً في ردعه فلم يرتدع.

بقي اكليمنضوس في الأسر ثمانية وعشرين عاماً ذاق خلالها كافة أنواع التعذيب والحرمان. قيل أنّه استيق إلى رومية ونيقوميذية وأميسا وطرسوس، ثم أعيد إلى أنقرة، لم يترك الولاة طريقة لكسر صلابته وتمسّكه بالايمان بالمسيح إلا ومارسوها فلم ينتفعوا شيئاً.

أخيراً كما ذكر أقنع بعض المسيحيين الجند بإخلاء سبيله لبعض الوقت ليقيم الذبيحة الإلهيّة، وخلال الخدمة، وهو أمام المذبح، اقتحم الوثنيون المكان وأجهزوا عليه وعلى الخدّام معه.

أمّا أغاثنجلوس، ويعني اسمه الملاك الصالح، فوثني اهتدى بمثال اكليمنضوس وتبعه فعانى أصنافاً من الاضطهاد إلى أن جرى قطع رأسه

فبشفاعات القديس الشهيد في الكهنة اكليمنضوس أسقف أنقرة ورفيقه أغاثنجلوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلصنا. آمين.